

العنوان:	فلسفة الحب عند ابن حزم الأندلسي
المؤلف الرئيسي:	خميس، لطيفة على محمد
مؤلفين آخرين:	محمد، الشفيق الماحي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 188
رقم MD:	831373
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة النيلين
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	فلسفة الحب، الحب في الإسلام، ابن حزم الأندلسي، علي بن احمد بن سعيد، ت. 456 هـ، التراجم، فلسفة ابن حزم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/831373

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

أسلوب APA

خميس، لطيفة على محمد، و محمد، الشفيق الماحي. (2015). فلسفة الحب عند ابن حزم الأندلسي
(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/831373>

أسلوب MLA

خميس، لطيفة على محمد، و الشفيق الماحي محمد. "فلسفة الحب عند ابن حزم الأندلسي" رسالة
دكتوراه. جامعة النيلين، الخرطوم، 2015. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/831373>

الفصل الثالث

مراتب الحب

المبحث الأول: درجات المحبة عند العرب

المبحث الثاني: اوصاف الحب

المبحث الثالث: اصناف ودرجات وأنواع المحبة عند ابن
حزم

الفصل الثالث

مراتب الحب

من مظاهر الحب ، إن التعابير والكلمات المستعملة في الدلالة عن الحب ودرجاته كثيرة ومتنوعة وقد ذكره الثعالبي في كتابه (فقه اللغة) علي النحو التالي :

أول مراتب الحب : الهوى , ثم العلاقة , وهي : الحب اللازم للقلب , ثم الكلف : وهو شدة الحب , ثم العشق : وهو اسم ما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب , ثم الشغف : وهو إحراق القلب مع لذة يجدها , وكذلك اللوعة واللاعج , فإن تلك حرقه الهوى , وهذا هو الهوى المحرق , ثم الشغف وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب , وهي جلدة دونه . وقد شغفها حباً⁽¹⁹⁴⁾ وشغفها , ثم الجوى : وهو الهوى الباطن , ثم التتيم : وهو أن يستعبدة الحب ومنة سمي تيم الله , أي عبدالله ومنه رجل متيم , ثم التبتل : وهو أن يسقمه الهوى , ومنه رجل متبول ثم التدلية : وهو ذهاب العقل من الهوى , ومنه رجل مدلة , ثم الهيوم : وهو ان يذهب على وجهه لغبه الهوى عليه ومنه رجل هائم .⁽¹⁹⁵⁾

كما ذكرها ابن القيم في كتابه " روضة المحبين ونزهة المشتاقين " على النحو التالي وهي : المحبة , والعلاقة , والهوى , والصبوة , والصبابة , والشغف , والمقه , والوجد , والكلف , والتتيم , والعشق , والجوى , والدنف , والشجو , والشوق , والخلابة , والبلابل , والتباريج , والسدم , والغمرات , والوهل , والشجن , واللاعج , والاكتئاب , والوصب , والحزن والكمد , واللذع , والحرق والسهد , والأرق , واللهف , والحنين والاستكانه , والتبالة , واللوعة , والفتون , والجنون , واللمم , والخبل والرئيس , والداء المخامر , والود , والخلة , والظلم , والغرام , والهيام والتدليه , والوله , والتعبد⁽¹⁹⁶⁾ .

المبحث الاول

194 - سورة يوسف ، الآية 30 .

195 - ابي منصور الثعالبي ، فقه اللغة واسرار العربية ، ط3 ، مطبعة الحنبلي ، دار الكتاب ، ص 132 ، 133 .

196 - ابن قيم ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، مرجع سابق ، ص 23 .

درجات المحبة عند العرب

وأما عن درجات المحبة ومراتبها فيمكن تفصيلها فيما يلي :

1 - الهوى

هو ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع⁽¹⁹⁷⁾ (هوى)
فلان فلانا – هوى . أحبه . فهو هو وهي هويه .

2 - العلاقة

وتسمى العلق , بوزن الفلق , فهي من أسمائها⁽¹⁹⁸⁾ , قال الجوهري : والعلق أيضا
الهوى , يقال نظرة من ذي علق

والعلاقة : شي بسببه يستصحب الأول والثاني كالعلية والتضاييف⁽¹⁹⁹⁾

وقد سميت العلاقة بين المحب والمحبوب (علاقة) لتعلق القلب بالمحبوب .

والعلاقة : الحب الملازم للقلب – فمشتق من التعلق وهو اللزوم , وأصله العلق من
ألعله , والعلة دم القلب الذي يدعى بالمحبة , وإذا انتهى الحب إليها كان علاقة
(200)

3 – الكلف

والكلف عند ابن حزم : هو غلبة البال به , وهذا النوع يسمى في باب الغزل
بالعشق .⁽²⁰¹⁾

وهي من أسماء الحب أيضا , يقال : كلفت بهذا الأمر أي : اولعت به فأنا كلف به
(202)

4 – العشق

197 - الجرجاني ، التعريفات ، مرجع سابق ، ص 314 .

198 - محمد عفيفي ، موسوعة الحب و الجنس ، مرجع سابق ، ص 54 .

199 - الجرجاني ، التعريفات ، مرجع سابق ، ص 202 .

200 - لسان الدين الخطيب ، روضه التعريف بالحب الشريف ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، 1968 ، ص 242 ، 243 .

201 - ابن حزم ، السير في مداواة النفوس ، مرجع سابق ، ص 374 .

202 - إبراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، دار التحرير القاهرة ، 1980 م ، ص 539 .

والعشق بالكسر ، والفتح وسكون الشين المعجمة ، قيل هو آخر مرتبة المحبة ،
و المحبة أول درجات العشق (203)

وقيل أيضاً هو أسم لما فضل (زاد) عن المقدار المسمى حباً ، وهو الذي لا يقدر
صاحبه على كتمه . (204) .

وقيل العشق أمر هذه الأسماء أخبثها ، وقيل ماولعت به العرب وكأنهم ستروا أسمه
. ويقال العشق إفراط المحبة (205)

ومحبة العشق عند ابن حزم الصحيح المتمكن من النفس فهي التي لا فناء لها إلا
بالموت (206) .

وأما العشق فهو أمر هذه الأسماء وأخبثها ، وقل ما ولعت به العرب ، وكأنهم
ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الأسماء فلم يكادوا يفصحوا به ، ولا تكاد تجده في
شعرهم القديم ، وإنما أولع به المتأخرون ، ولم يقع هذا اللفظ في القرآن ولا في
السنة إلا في حديث سويد بن سعيد .

5 - الشغف

الشغف عند ابن حزم : " هو إمتناع النوم والأكل والشرب إلا اليسير من ذلك وربما
أدى ذلك إلى المرض أو الى التوسوس أو إلى الموت ، وليس وراء هذا منزله في
تتاهي المحبة أصلاً " (207)

ويأتي الشغف حسب تصنيف ابن حزم في المرتبة الخامسة من درجات المحبة .

قال الجوهري وغيره والشغاف غلاف القلب جلده دونه كالحجاب (208)

يقال : شغفه الحب ، أى بلغ شغافه ، وشغفه الحب شغفاً : أصاب قلبه (209)

203 - التهاوندي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، ج2 ، ط كلنكة ، 1682- ص 1012 .

204 - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار مكتبة النوري، دمشق ، ج 1، ص 51

205 - محمد عزيز الجبالي ، المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم الانسانية، ج 1، ط 1، دار الكتب ، المغرب، 1977م ، ص

163 ، 164 .

206 - ابن حزم، طوق الحمامة الالفة والالاف، مرجع سابق، ص 19 .

207 - ابن حزم ، السير في مداواة النفوس ، مرجع سابق، ص 374 .

208 - محمد عفيفي ، موسوعة الحب والجنس، مرجع سابق ، ص 56 .

209 - ابراهيم مذكور ، المعجم الوجيز، مرجع سابق ، ص 345 .

6 - اللوعة

وأما اللوعة فقال في الصحاح : لوعة الحب حرقته وقد لاعه الحب يلوعه والتاع فؤاده أي احترق من الشوق

واللوعة واللاعج فإن تلك حرقه الهوى وهذا هو الهوى المحرق⁽²¹⁰⁾ ولأعت الشمس فلانا - غيرت لونه

ولاع الحب فلانا : أمرضه . فالحب لائع ويقال لأعه الهم والحزن والشوق : أخرج ولوعة الحب تأتي من الشوق أو الهم .

7 - الجوى

وأما الجوى ففي الصحاح الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن ، تقول منه : جوي الرجل بالكسر فهو جو مثل دو ، ومنه قيل للماء المتغير المنتن : جو⁽²¹¹⁾ .

8 - التميم

فهو التعبد . قال في الصحاح : تيم الله أي عبد الله ، وأصله من قولهم تيمه الحب إذا عبده وذلك هو متيم⁽²¹²⁾

وهكذا حال المحب يتذلل للمحبيب ويتعبد فيه .

9 - التبتل

هي فعالة من تبله إذا أفناه قال الجوهري : تبلهم الدهر واتبلمهم إذا افناهم ، أي يذهب بالاهل والولد . وتبله الحب واتبلمه أي اسقمه وأفسده . وهكذا الحب مع المحبوب⁽²¹³⁾ .

10 - الوله

210 - إبراهيم مذكور وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج 2 ، المكتبة العلمية ، طهران ، ص 853 .

211 - محمد عفيفي ، موسوعة الحب والجنس ، مرجع سابق ، ص 58 .

212 - المرجع نفسه ، ص 57 .

213 - مرجع سابق ، ص 65 .

يقال : وله الرجل فهو واله , اذا ذهب عقله لفقد حبيبه (214) .

وله فلان (يله) ولها : اشتد حزنه حتى ذهب عقله والتوليه أن يفرق بين الام وولدها .

وناقه واله : إشتد وجدها على ولدها . وهكذا حال المحب مع المحبوب فى كل احواله .

11 - الهيام

هام فلان هيماننا : خرج على وجهه في الأرض لا يدرى أين يتوجه (215) .

وبفلانة : هياماً , وتهيما : شغف حباً بها . فهو هائم ويهيم فلان : مشى أحسن المشي . و - المرأة الرجل جعلته يهيم بها والهيام شدة العشق ، كذلك حال المحب من محبوبة فعندما أخذ الهوى لبة واستولى محبوبة على كل احاسيسه ومشاعره أصبح يهيم على وجه الارض وكذا يضرب المثل بمجنون ليلى .

والهيام / داء يأخذ الابل فتهيم لاترعى , يقال ناقه هيماء والأهيم من الرجال ومن الإبل .

12 - الصبابة

فتعني العشق ، والصَّبّ : العاشق المشتاق أو العشيق (216) .

فقال في الصحاح : هي رقة الشوق وحرارته . يقال : رجل صب ؛ عاشق مشتاق . والمحب دائماً يكون رقيق القلب مع محبوبة . ويقال رجل صب وامرأة صب ، كما يقال رجل عدل وامرأة عدل (217) .

13 - الشجن

214 - لسان الدين الخطيب ، روضة التعريف بالحب الشريف، دار الفكر العربي ، 1968م ، ص 380 .

215 - ابراهيم مذکور ، المعجم الوجيز، مرجع سابق ، ص 75 .

216 - لسان الدين الخطيب ، روضة التعريف بالحب الشريف، مرجع سابق، ص 341 .

217 - محمد عفيفي، موسوعة الحب والجنس ، ص 56 .

هو من أسمائه , فإن الشجن الحاجة حيث كانت , وحاجة المحب أشد شيء إلى محبوبه . فهو حب يتبعه حزن وهم من الفراق ولوعه الأسى والشجن / محركه الهم والحزن (218) .

14 - الشوق

وقيل في الصحاح : الشوق والاشتياق هو نزاع النفس إلى الشيء أو حركة الهوى (219) ، ج أشواق . وقد شاقني حبها : هاجني كشوقني ، والشوق هو سفر القلب الى المحبوب .

15- الكمد

من أحكام المحبة وليس من أسمائها , والكمد الحزن المكتوم ، كمد الرجل فهو كمد وكמיד والكمد تغير اللون (220) . وهذه أوصاف المحب مع محبوبه .

16- الخلّة

وهي توحيد المحبة , وهو مقام لا يقبل المشاركة. كما قال الله تعالى { وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا } (221)

وقيل إنما سميت خلّه لتخلل المحبة جميع أجراء الروح (222) ، ويجمع على خلل مثل قلة وقلال .

والخل الود و الصديق . والخلال مصدر بمعنى الخالة .

يقال : كان لي ودأ و خلا . أي الصداقة المختصة التي لا خلل فيها , تكون في عفاف الحب وفي دعارته

17- الود

218 - إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 677 .

219 - المرجع نفسه ، ص 777 .

220 - محمد عفيفي ، موسوعة الحب والجنس ، مرجع سابق ، ص 63 .

221 - سورة النساء ، آلايه 125 .

222 - لسان الدين الخطيب ، روضة التعريف بالحب الشريف ، مرجع سابق ، ص 350 .

فهو خالص الحب والطفة وأرقّة . تتلازم فيه عاطفة الرأفة ، وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة ، قال الجوهري : وددت الرجل أوده ودا إذا أحببته ، والود والود والود المودة ، تقول : بودي أن يكون كذا (223) .

18 - الغرام

هو الحب اللازم . رجل مغرم بالحب . أي قد لزمه الحب . وأصل المادة من اللزوم . قال في الصحاح : والغرام الولوع ، وقد أغرم بالشئ أي أولع به . ومن المادة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (224) .

والغرام الشر الدائم واللازم والعذاب (225) .

كما ذكر هذه المراتب ان الجوزي في كتابه ذم الهوى علي النحو التالي (استحسان ، المودة ، المحبة ، الخلّة ، الهوى ، العشق ، التتيم) (226) .

ويتصاعد الحب ابتداءً من الهوى والكلف والتعلق الي الوجد والصبابة الي اللوعة والغرام الي الحب والعشق الي الهيام والجوى الي الوله والتبتدل الي التتيم والغرام والجنون .

ومن أشهر المحبين مضان ومي في اليمن ، هيرا ورانجا في الهند ، روميو وجوليت باوربا ، ام الجزيرة العربية كونها ملاذ العشاق ومسرح الحب العذري فقد اشتهر منها ، قيس وليلى ، كثير وعزه ، جميل وبثينة .

وكان للحب آلهة ايضاً ومنها ، فينوس إله الجمال عند الاغريق وآيروس إله الحب عند الاغريق ، هيرا إله الحب عند الهنود ، عشتار إله الشهوة عند البابليين ، حتحور إله الحب عند المصريين القدماء .

223 - محمد عفيفي ، موسوعة الحب والجنس ، ص 67 .

224 - سورة الفرقان ، الآية 65 .

225 - محمد عفيفي ، موسوعة الحب والجنس ، مرجع سابق ، ص 69 .

226 - ابن الجوزي ، ذم الهوى ، ط 1 ، 2005 ، ص 235 .

المبحث الثاني

اوصاف الحب

اللواعج , والتباريج , والبرحاء , والشغف , والدنف , والشجو , والشوق , والخلافة , والبلابل , والسدم , والغمرة , والوهل , والشجن , والوصب , والكمد , واللهف , والتبالة , واللوعة , والفتون , واللمم , والخبل .

وقد رتبها المغربي في ديوان الصبابة على النحو التالي : الهوى وهو ادنى درجة , واقرب طريق , ثم العلاقة , ثم الكلف , ثم العشق , ثم الشغف , ثم التيم , ثم الشوق (227)

تحدث ابن حزم مجملأ درجات المحبة , فيرى أن من درجاتها " الكلف " وهي درجة يصل بها المحب إلى شغل باله بمن يحب . ويذكر لنا أن هذه الدرجة يتميز بها العشاق , ثم يشير إلى درجة أخرى وهي " الشغف " وتتمثل هذه الدرجة في بيان عدد من المظاهر على المحب كامتناع النوم عنه , وعدم الأكل والشرب إلا القليل اليسير .

وقد يؤدي شغف المحب بمن يحب إلى حد الوسواس المؤدى إلى المرض المفضى إلى الموت ؛ وتعتبر هذه الدرجة غاية في ارتفاع درجة المحبة فيقول (ويعرض للصادق المودة أن يبتدىء في الطعام وهو له مشتته فما هو إلا وقت ما يهتاج له ذكر من يحب صار الطعام غصة في الحلق وشجى في المرئ , وهكذا في الماء , وفي الحديث , فإنه يفاتحه مبهجاً , فتعرض له خطرة من خطرات الفكر فيمن يحب , فتستبين الحوالة في منطقة , والتقصير في حديثه , وآية ذلك الوجوم والإطراق وشدة الانغلاق , فبينما هو طلق الوجه خفيف الحركات صار منطبقاً متثاقلاً حائر النفس جامد الحركة يبرم من الكلمة ويضجر من السؤال) (228) .

227 - شهاب الدين المغربي , ديوان الصبابة , مطبعة بولاق , 1291هـ , ص 18 - 20 .

228 - ابن حزم , طوق الحمامة في الألفة والألاف , مرجع سابق , ص 26 .

المبحث الثالث

اصناف ودرجات وأنواع المحبة عند ابن حزم

وقد صنف ابن حزم درجات المحبة في رسالته مداواة النفوس المحبة على النحو الآتي :

- 1- الاستحسان وهو ان يتمثل الناظر صورة المنظور اليه حسنه أويستحسن اخلاقه وهذا يدخل في باب التصديق
- 2- الإعجاب وهو رغبة الناظر في المنظور اليه وفي قربه .
- 3- الألفة وهي الوحشه اليه متى غاب .
- 4- الكف وهو غليه البال به , وهذا النوع يسمى في باب الغزل بالعشق (229)
- 5- الشغف وهو أمتناع النوم والاكل والشرب الا اليسير من ذلك وربما أدى ذلك إلى المرض او إلى التوسوس أو إلى الموت وليس وراء هذا منزله في تناهي المحبه اصلا . وهذا توضيح لبعض مراتب الحب . وهي في الاصل انتقال من حالة حب إلى حالة نفسيه أخرى اكثر شدة إلى التي تليها وهكذا حال المحب حتى فقدان عقله وهيامه وجنونه.

اما عن أنواع المحبة فيقول :

" المحبة كلها جنس واحد ، ورسمها أنها الرغبة في المحبوب وكراهة منافرتة والرغبة في المقارضة منه بالمحبة . وانما قدر الناس أنها تختلف من أجل اختلاف الأغراض فيها ، وانما اختلفت الأغراض من أجل اختلاف الأطماع وتزايدها وضعفها وانحسامها . فتكون المحبة لله عز وجل وفيه ، وللاتفاق على بعض المطالب ، ولأب والابن والقراية والصديق والسلطان ، ولذات الفراش ، والمحسن

229 - ابن حزم ، السير في مداواة النفوس ، مرجع سابق ، ص 374 .

، والأُمون ، والمعشوق ، فهذا كله جنس واحد اختلفت أنواعه كما وصفت لك على قدر الطمع فيما ينال (من المحبوب) ، فلذلك اختلفت وجوه المحبة . وقد رأينا من مات أسفاً على ولده كما يموت العاشق أسفاً على معشوقه . وبلغنا عمن شهق من خوف الله تعالى ومحبه فمات . ونجد المرء يغار على سلطانه وعلى صديقه كما يغار على ذات فراشه وكما يغار العاشق على معشوقه . فأدنى أطماع المحبة ، ممن تحب ، الحظوة منه والرفعة لديه والزلفة عنده اذا لم تظمع في أكثر ، وهذه غاية أطماع المحبين لله تعالى ثم يزيد الطمع في المجالسة ثم في المحادثة والمؤازرة . وهذه أطماع المرء في سلطانه وصديقه وذوي رحمة . وأقصى أطماع المحب ممن يحب المخالطة بالأعضاء إذا رجا ذلك . ولذلك نجد المحب المفرط المحبة في ذات فراشه يرغب مجامعتها على هيئات شتى في أماكن مختلفة لستكثر من الاتصال . ويدخل في هذا الباب الملامسة بالجسد والتقبيل ، وقد يقع بعض هذا الطمع في الأب ولده فيتعدى الى التقبيل والتعنيق . (230)